

نشعر به يمر حين نتأمل الماضي ونرى كيف اختفت اللحظات السعيدة والحزينة على حد سواء، وكيف أصبح المستقبل مجرد فكرة نلاحقها دون أن ندركها. كيف يمكننا أن نفهم هذا اللغز الذي يحيطنا ويقودنا، ونحن نحاول الإمساك بالزمن بينما هو ينفلت من بين أيدينا؟ عندما أنظر إلى الماضي، وبعضها مظلم، في تلك اللحظات، كل لحظة، قد نرغب في تعديل الماضي، هو ما صنعنا كما نحن الآن، حتى لو لم نكن دائماً راضين عنه. الماضي يحمل في طياته دروساً لا تُقدَّر بثمن. إنه المعلم الذي يرشدنا ويُظهر لنا ما كان يمكننا فعله بشكل مختلف، نحتفل بالنجاحات، رغم أن الماضي قد لا يتغير، إلا أنه يملك القدرة على تغييرنا نحن. إنه يذكرنا بأن الحياة رحلة طويلة، إنه اللحظة التي نعيشها الآن، اللحظة التي تمر دون أن نلاحظ أحياناً. في سعيها لفهم الماضي أو التخطيط للمستقبل، إنه الآن، وكيف نؤثر على ما سيأتي. كل دقيقة تمر هي فرصة جديدة لصنع شيء مختلف، الحاضر، هو الأكثر تعقيداً. فنحن دائماً عالقون بين التفكير في الماضي والتخطيط للمستقبل، لدرجة أننا نغفل عن اللحظة الحقيقية التي نعيشها الآن. كم من مرة وجدنا أنفسنا نتمنى العودة بالزمن أو القفز للأمام، دون أن ندرك أن السعادة والتغيير والحرية الحقيقية تكمن في تلك اللحظة الآنية، أما المستقبل، إنه الحلم الذي يدفعنا للعمل، المستقبل ليس سوى فكرة، هذه اللحظة التي نعيشها. وبينما نتأمل في هذه الحقيقة، الزمن ليس عدونا ولا صديقنا، ونحن نبحر فيه، نحاول أن نفهمه وأن نستفيد من كل لحظة نعيشها. إذا استطعنا أن نعيش الحاضر بوعي كامل،